تخفيفا وكذا فيما بعده اي لا يحسد بعضكم بعضا وهو لغة وشرعا تمني
زوال نعمة الغير سواء تمنى انتقالها اليه امر لا وهو قبيح بالاجماع
الا ان الثاني اقبح واشد حرمة من الاول وبعضهم خصه بان يتمنى
ذلك لنفسه والحق انه اعم وهو مذموم وصاحبه مغموم وكفاه ذما
انه يفسد الطاعات ويسبب على الخطيئات وهو الداء العضال الذي
ابتلي به كثير من العلماء فضلا عن العامة حتى اهلكهم وقال النبي
صلى الله عليه وسلم الحسد يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل
وحسبك ان الله تعالى امر بالاستعاذة من شر الحاسد كما امر بها من
شر الشيطان ويكفيك في قبحه انه اول ذنب عصي الله به لان ابليس
لم يحمله على تركه السجود الا الحسد كما ان قابيل لم يحمله على قتل هابيل
الا الحسد وجاء ان سبب حسده له انه تزوج اخت هابيل التي تسمى ليوذا
وكانت ليست بجمال اخته اقليما التي تزوجها هابيل فكان من شريعة
ادم ان اختلاف في بطون حوا بمنزلة اختلاف الانساب فكان يتزوج ذكور
كل بطن لاناث الاخر ويا لعكس وهذا لا يخالف ما في الاية الشريفة
لانه جاء في القصة ان آدم عليه السلام لما امر قابيل ان يتزوج
اخته لها بيل فامتنع فامرهما ان يقربا قربانا لله تعالى وكانت العلامة
على قبوله اذ ذاك نزول نار من السماء تاكله فقرب كل منهما قربانه
فتقبل قربان هابيل فزاد حسده وعلى هذا فيكون حسده بشيئين
اخروي وهو ما في الاية ودنيوي وهو جمال اخته التي تزوجها وجاء
في عدة اخبار وآثار انه يأكل الحسنات اي يحرقها ويذهب اثرها
كما تأكل النار الحطب اي اليابس وقال عبد الله بن مسعود لا تعادوا
نعم الله قيل له ومن يعادي نعم الله قال الذين يحسدون الناس
على ما اتاهم الله من فضله ومن الحكمة ان الحسود لا يسود وقد
روي

روي ان ابليس اتى بابه فرعون فقرع الباب فقال فرعون من هذا فقال
ابليس لو كنت الها ما جهلت فلما دخل قال لفرعون اتعرف من في الارض
شرهنكر ومني قال لا من هو قال الحاسد والحسد وقعت في هذه
المحنة واما حديث لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه
على هلكته في الخير ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس
فالمراد به الغبطة بجامعها وهو ان يتمنى ان يكون له مثل ما للغير من غير
ان يريد زواله عنه وقد قيل ان موسى عليه الصلاة والسلام رأى رجلا
عند العرش فغبطه وقال ان هذا لكريم على ربه فسأل ربه ان يخبره باسمه
فلم يخبره وقال احدث من عمله بثلاث كان لا يحسد الناس على ما اتاهم
الله من فضله وكان لا يغتاب والديه وكان لا يمشي بالنميمة والغبطة
مباحة في الدنيوي ومندوبة في الاخروي وقال بعضهم

اصبر على حسد الحسود ... فان صبرك قاتله
النار تأكل بعضها ... ان لم تجد ما تأكله

وقال بعضهم

الحاسد جاحد ... لا يرضي بقضا الواحد
وفي معناه قال منصور الفقيه
الا قل لمن ظل لي حاسدا ... اتدري على من اسأت الادب
اسأت على الله في حكمه ... اذ انت لم ترض لي ما وهب

ولابي الطيب

واظلم اهل الارض من كان حاسدا ... لمن بات في نعمائه يتقلب

وبعضهم

دع الحسود وما يلقاه من كمد ... يكفيك منه لهيب النار في كبده
ان ملت ذا حسد فرجت كربته ... وان سكت فقد عذبته بيده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)